

6- تفسير الآيات مما قرأه الإمام - فضيلة الشيخ أ د سامي الصغير - الخميس 02 90 3441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين.

اما بعد فقد استمعنا في قراءة امامنا في هذه - 00:00:07

في الليلة في صلاة التراويح الى قول الله عز وجل في سورة طه مخاطبا نبيه موسى عليه الصلاة والسلام قال انني انا الله لا اله الا انا

فاعبدني واقم الصلاة لذكري - 00:00:27

فقوله انني انا الله لا اله الا انا الله هو المألوه حبا وتعظيما لا اله الا انا اي لا احد يستحق العبادة سوى الله عز وجل فاعبدني واقم

الصلاة لذكري - 00:00:46

اعبدني العبادة تطلق على معنيين المعنى الاول التعبد الذي هو فعل العابد ومعناها التذلل للمعبود حبا وتعظيما فبالحب يكون الطلب

وبالتعظيم يكون الهرب قال ابن القيم رحمه الله في النونية وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قضبان - 00:01:06

وعليهما فلق العبادة دائر ما دار حتى قامت القطبان هذا هو المعنى الاول من معاني العبادة وهو التذلل الذي هو فعل العابد التذلل لله

عز وجل حبا وتعظيما المعنى الثاني من معاني العبادة المتعبد به تطلق على المتعبد به - 00:01:44

واحسن ما قيل في تعريفها ما عرفها به شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان العبادة اسم جامع بكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من

الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة الطاهرة والصلاة والزكاة والصيام. وكذلك ايضا اعمال القلوب من الاستعانة والاستغاثة. والابانة -

00:02:11

الله والتوكل عليه. كل هذا من العبادة ثم ان العبادة تنقسم الى ثلاثة اقسام عبادة عامة او العبودية العامة والعبودية

الخاصة والعبودية الاخص العبادة تنقسم الى هذه الاقسام الثلاثة اولا العبودية العامة وهي عبودية القدر - 00:02:43

فجميع الخلق خاضعون منقادون لله عز وجل قدرا كل الخلق متذللون لله تعالى بالمعنى القدري الكوني قال الله تعالى ان كل من في

السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا وقال عز وجل المتر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر

والنجوم والجبال والشجر والدواب - 00:03:14

وكثير من الناس فمعنى يسجد ان يذل ويخضع. النوع الثاني او القسم الثاني من اقسام العبادة العبودية الخاصة وهي للذين استجابوا

لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك قول الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا - 00:03:47

واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والنوع الثالث او القسم الثالث العبودية الاخص وهي عبودية الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام

قال الله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده. وقال عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده - 00:04:13

وقال تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا. ومن اعظم العبودية لله عز وجل التذلل له بالدعاء. فان الدعاء عبادة بل هو مخ

العبادة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة. وفي لفظ الدعاء - 00:04:37

العبادة وقد امر الله تعالى عباده بدعائه ووعدهم سبحانه وتعالى باجابة دعوتهم فقال عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب

اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. وقال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين

يستكبرون - 00:05:02

عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فهذا منة من الله تعالى. وفضل منه على عباده انه سبحانه وتعالى امرهم بدعائه وامرهم بدعائه ووعدهم بالاجابة ولكن اجابة الدعاء لها شروط واداب. فالدعاء انما يكون حريا بالاجابة - [00:05:34](#)

اذا استكمل شروطا واوصافا فمنها وهو اهمها الاخلاص لله عز وجل قال الله تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين. وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حلفاء - [00:06:04](#)

ثانيا ان يدعو الله عز وجل وهو موقن بالاجابة من اسباب اجابة الدعاء ومن اسباب كون الدعاء حريا بالاجابة ان تدعو الله تعالى وان موقن باجابته قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب - [00:06:24](#)

من قلب غافل. وقال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني لا احمل هم الاجابة اجابة ولكني احمل هم الدعاء اني لا احمل هم الاجابة لان الله تعالى امر عباده بدعائه ووعدهم باجابة هذا الدعاء. ولكني - [00:06:50](#)

احملوا هم الدعاء بماذا ادعو ثالثا من اسباب اجابة الدعاء الا يستعجل الاجابة فقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول قد دعاه - [00:07:14](#)

دعوت وقد دعوت فلم ارى يستجب لي فيستحسر ويدع الدعاء فلا تتعجل الاجابة. فان ربك سبحانه وتعالى حكيم عليم. وهو ارحم بك من نفسك. فقد تقتضي حكمته عز وجل ان يؤخر اجابة الدعوة - [00:07:36](#)

ولا ينافي هذا اعني لا ينافي عدم استعجال الاجابة لا ينافيه ان يسأل الله تعالى ان يعجل اجابة دعوته ولهذا ثبت في دعائي الاستسقاء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغثنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا غدقا مجللا - [00:08:00](#)

طبقا نافعا غير ظار وفي رواية عاجلا غير رائف. وهذا يدل على انه لا منافاة بين سؤال الله ان يعجل وبين استعجال الاجابة من اداب الدعاء ايضا ان يدعو ان يلح على الله تعالى في الدعاء. فان الله تعالى يحب - [00:08:23](#)

الملحين في الدعاء لان اللاحاح في الدعاء دليل على صدق الرغبة فيما عند الله تعالى ومن اللاحاح بالدعاء ان تكرر الدعاء فان هذا مما يحبه الله عز وجل من اداب الدعاء ايضا ان يكون الانسان حال دعائه على اكمل احواله من الطهارة واستقبال - [00:08:51](#)

ابلاغ ورفع اليدين فان رفع اليدين سبب من اسباب اجابة الدعاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حينما ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا ربي يا - [00:09:20](#)

رب قال ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذيب وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب له فاستبعد الرسول صلى الله عليه وسلم ان يستجاب لمن كانت هذه حاله. ايضا ثبت في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ربكم حيي كريم. يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه - [00:09:40](#)

ان يردهما صفرا يعني خاليتين ومن اسباب اجابة الدعاء اجتناب اكل الحرام. ان يجتنب المؤمن اكل الحرام كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه - [00:10:09](#)

حرام واوذي بالحرام قال فاني يستجاب له وقال عليه الصلاة والسلام لسعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه يا سعد اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة من اداب الدعاء ايضا ان يتحرى الاوقات - [00:10:33](#)

والاحوال والاماكن التي يكون الدعاء فيها حليا بالاجابة. فان هناك اوقات واحوال وامكنة يكون الدعاء فيها حريا بالاجابة اكثر من غيره فمن الاوقات ثلث الليل الاخر فقد ثبت في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر - [00:10:55](#)

فيقول من يدعوني فاستجب له. من يسألني فاعطيه. من يستغفرني فاغفر له. وذلك في كل ليلى فعلى المؤمن ان يحرص على اغتنام هذا الوقت ولا سيما في هذه الليالي المباركة - [00:11:28](#)

وقت قيام الليل فيدعو الله تعالى في سجوده وبين السجدين وفي اخر التشهد من الاوقات ايضا يوم الجمعة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة ساعة لا يوافقها - [00:11:48](#)

عبد مسلم يسأل الله تعالى شيئا من خير الدنيا والاخرة الا اعطاه الله عز وجل اياه وارجى الساعات ساعتان من دخول الامام لصلاة

الجمعة الى انقضاء الصلاة والثانية اخر ساعة بعد العصر - 00:12:07

هاتان الساعتان هما ارجى ساعات الاجابة يوم الجمعة هناك ايضا احوال يكون الدعاء فيها حريا بالاجابة. فمن ذلك في حال السجود. قال النبي صلى الله عليه وسلم اما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاكثروا فيه من الدعاء فقمن اي حري ان يستجب -

00:12:31

لكم وانما كان الدعاء في السجود قمنا اي حريا بالاجابة. لان اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد احرص على الدعاء في السجود كذلك ايضا الدعاء في اخر التشهد. قال عليه الصلاة والسلام لما علم امته لما علم اصحابه التشهد قال ثم - 00:13:01

من يتخير من الدعاء اعجبه اليه ايضا من الاوقات من الاوقات التي يستجاب فيها الدعاء ما بين الاذان والاقامة. قال عليه الصلاة

والسلام لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة كذلك ايضا ادبار الصلوات المكتوبة - 00:13:26

والمراد بادبار الصلوات المكتوبة بما يتعلق بالدعاء ما كان قبل السلام لان القاعدة ان كل ما علق بدبر الصلاة ان كان دعاء فهو قبل

السلام وان كان ذكرا فهو بعد - 00:13:49

ايضا من من الاحوال دعوة الصائم عند فطره. فان للصائم عند فطره دعوة لا ترد فليحرص المؤمن على دعاء الله عز وجل عند فطره.

والعندية هنا تقتضي القرب. يعني قرب - 00:14:09

فطرة وهذا الحديث اعني قوله عليه الصلاة والسلام ان للصائم عند فطره دعوة لا ترد. هذا الحديث وان كان في سنده مقال الا انه

يعبده. ان الله تعالى امر ذكر اجابة الدعاء - 00:14:29

بعد ايات الصيام فانه سبحانه وتعالى لما قال شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد

منكم الشهر فليصمه ثم قال واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا - 00:14:50

فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلمهم يرشدون واعلم ان انه ما من مسلم يدعو الله تعالى بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اجابه

الله تعالى الى احدى ثلاث اما ان يعجل له دعوته - 00:15:10

واما ان يدخر له ذلك في الآخرة. واما ان يصرف عنه من سوء مثله فهذه ثلاثة امور كل انسان يدعو الله تعالى بدعوة ليس فيها اثم

ولا قطيعة رحم الا اجابه الله تعالى الى احدى ثلاث اما ان يعجل له دعوته فيعطيه ما سأل ويجيب دعوته - 00:15:33

اما ان يدخر له ذلك يوم القيامة. يجده اوفر ما يكون من الحسنات ورفعة الدرجات. واما ان يصرف عنه من سوء مثله. فقد يكون

الله تعالى قدر عليك ان تصاب بسوء اما بحادث - 00:15:59

واما بمرض واما بفقد حبيب او ولد او نحوه في صرف الله هذا سوء بسبب هذا الدعاء. ولهذا هذا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم

ذلك اعني ما في حديث ابي سعيد ما من مسلم يدعو الله تعالى بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة - 00:16:19

رحم الا اجابه الله تعالى الى احدى ثلاث. قال الصحابة اذا نكث. قال الله اكثر. فعليها ايها الاخوة ان نحرص على الدعاء واللجوء الى

الله تبارك وتعالى. واعلم انك متى اقبلت على الله - 00:16:39

صدق واخلاص واظهرت الافتقار والاضطرار الى الله تعالى فانه سبحانه وتعالى ارحم الراحمين يمين واجود الاجودين لا يرد من دعاه

ولا يخيب من رجاءه. فاسأل الله تعالى ان يصلح قلوبنا واعمالنا. وان يجعلنا ممن يصوم رمضان ويقومه ايمانا واحتسابا. وان يوفقنا

لقيام - 00:17:00

ليلة القدر وان يرزقنا فيها الثواب والاجر. وان يجعلنا من من عتقائه من النار. نحن ووالدينا وجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين.

انه جواد كريم. وصلى الله على نبينا محمد - 00:17:30